الفن الموسيقي والغنائي الواقع والطموح

لماذا اهتمامنا بالفن الموسيقي وبالغناء .. وماهو واقع هذا الفن .. وما الطموح؟

هل يبدو هذان السؤالان بديهيين ؟! وهل الموسيقى والغناء فعلاً حرام ؟!وما مفهوم الموسيقى والغناء وما علاقتهما بالعمل الإبداعي والفنون الاخرى؟!.

د. زينب حزام

يبدو هذان السؤالان لأول وهلة، وكأنهما غير ذي موضوع لأن المهتمين في مجال الفن الغنائي والموسيقى في بلادنا بدأت عليهم هموم اخرى شغلتهم عن تطوير هذا الفن الرفيع نتيجة انتشار أقوال متشددة تحرم فن الموسيقى والغناء .. مما عرقل ظهور الفرق الموسيقية الغنائية والتي بدأت تقتصر على تشكيل فرق الانشاد التي تسيطر على الحفلات الشعبية مثل "المخادر" وهي الأعراس والمواليد والمناسبات الدينية، بل أننا نجد العديد من الموسيقيين والفنانات والانخراط في فرق الانشاد واقتصرت الموسيقى على قرع الطبل والدف والعود، والملاحظ خلال العقود الأخيرة وإلى اليوم، الفرق الموسيقية والغنائية في تدهور مستمر، بينما نجد الموسيقى والغناء في الدول المتقدمة قد تطور واتسع وأرتبط بالتقدم التكنولوجي والابتكارات الفنية الثقافية.

إن المتتبع لكبار الفنانين في بلادنا، يجد معظمهم قد سقطوا ضحايا للمرض والإهمال، بل أن بعضهم فضل البقاء في البيت هروباً من الأقوال والأفعال التي يخوضها بعض المتطرفين من دعاة تحريم الموسيقى والغناء والرقص الشعبي. وهذه العوامل أدت إلى ظهور فرق غنائية صغيرة تحترف الفن الرخيص والسريع وربما يكون الفن الهابط الذي ليس له علاقة جادة بالفن الغنائي والموسيقي رفيع المستوى والمتطور المصحوب بالفرق الموسيقية الكبرى.

الوجود الرسمي للفرق الموسيقية والغنائية

ولعل اهتمام الدولة الرسمي بالفرق الموسيقية والغنائية يدعم الفنانين الغنائيين والموسيقيين ويعمل على تطوير هذه الفرق، وتزويدها بالآلات الموسيقية الحديثة، حتى يمكن الفنان من مواصلة نشاطه الفني وتحدد شخصيته وهويته الفنية وينتج عمله الغنائي والموسيقى.

هناك إذن باستمرار تجاذب وتداخل بين الشخصية المهنية، الملموسة للفنان الغنائي والفنان الموسيقي، وبين الصفة الإنتاجية والإبداعية المتحكمة بتقديم الفرص للتطوير الفن الغنائي والموسيقي، ونلاحظ اليوم ونحن نسترجع مستوى التقدم الذي كانت عليه الموسيقى اليمنية والافكار المتطرفة التي عرقلت تقدمها والتي ليس لها علاقة بديننا الإسلامي الحنيف مما ادى إلى انسحاب العديد من مؤلفي الأغنية العاطفية والأغنية الشعبية، هذه الافكار المتطرفةأدت إلى الفهم الخاطئ للإبداع الفني الغنائي والموسيقي والتوقف عند مستوى معين للموسيقى والغناء.

إن الدعوة الجادة إلى تطوير الحركة الموسيقية والغنائية من بلادنا يتطلب دراسات أكاديمية حديثة، وتقدير الدور الذي يلعبه الفنان اليمني في تطوير الموسيقى اليمنية ومعالجة كل المشاكل والعراقيل التي تقف وراء عرقلة الفنون الموسيقيةوالغنائية.

أما الحديث حول تأثير الموسيقى الغنائية اليمنية أو تأثيرها بما وصل إليها من الحضارة الأوروبية من الآلات الموسيقية الحديثة، فأنها مازالت تحتفظ بالنكهة اليمنية الأصلية.

اشتركت عدة عوامل من أجل النهوض بالموسيقى والأغنية اليمنية الحديثة، ونقصد هنا بالحداثة هي ظهور فنون غنائية جديدة تحتوي على الآلات الموسيقية الحديثة وأغاني تجمع بين الأصالة والتراث وأمثال وشعر وما إلى ذلك من مأثورات شعبية، ثم ظهرت جمعية الفنانين اليمنيين التي جمعت بين جيلين من الفنانين اليمنيين من أجل معالجة هموم ومشاكل الفنانين وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، والعودة من جديد إلى تكوين فرق موسيقية على مستوى راق من التكوين والعزف على مختلف الآلات الموسيقية، وفتح مجال الإبداع الفني لذوي المواهب الغنائية من اجل ارتفاع مستوى الأغنية اليمنية إلى مصاف الأعمال التي ينظر لها باعجاب، حتى يكون دور الفنان اليمني بارزاً في كيفية المعالجة الفنية للأعمال الغنائية التراثية والحديثة، ولكي نصل إلى هذا المستوى من المعالجات الفنية لابد من وضع حلول على مستوى اساسيات البناء اللحني للأغاني التراثية، حيث سنجدها متوافرة بشكل متفاوت من ناحية قوة عناصرها المكونة من الأنغام كموسيقى نغمية، والإيقاع الموسيقي، فإذا نظرنا إلى الناحية النغمية، فإننا سنجدها أقل قوة ووفرة من الناحية الإيقاعية ولكن صياغتها كجملة موسيقية تعتبر متكاملة البناء، أي أ،ها بداية ونهاية، بما يطلق عليها من العرف باسم موسيقى المقام.

ومن أغاني التراث التي تحمل هذا المقام اغنية المهاجر الحزينة وتبلغ الاحزان قمم الجبال:

من كان مثلي غريب الدار ماله مقر
فما عليه ان بكى وأبكى الحجر والشجر
ابكى لك ابكى وصب الدمع مثل المطر
ومن دم القلب على دمعتك جارية

وبعد الرحلة الطويلة تكون العودة

غنيت في غربتي "ياالله لاهنتنا"
ومزق الشوق روحي في لهيب الضنى
راجع أنا يا بلادي يادار الهنا
يا جنتي يا ملادي يا أمي الغالية

وعلى ذلك نجد تنوع استخدام المقامات في الأغاني الشعبية وهذا لايعني العجز عن استخدام اكثر من مقام ولكنها سمة من السمات التي تميزت بها الأغنية لشعبية اليمنية ولقد ميز هذه الأغنية الايقاع الموسيقي اليمني المعروف والمميز عن الإيقاعات الاخرى.

علاقة الشعر الغنائي بالموسيقى

تعد الأغنية القديمة التي تعتمد على نوع الشعر المغنى، واللحن الثابت مما يجعل دور الموسيقى تحتل الدرجة الثانية بعد الشعر الغنائي، إضافة إلى صوت الفنان نفسه الذي يلعب دوراً كبيراً في تقديم الأغنية، وهذا ما جعل الفنان اليمني يهتم ويعادل بين كفتي ميزان الشعر والموسيقى، وحاول معالجة الأغنية من هذا المفهوم ومن هذا المنطلق.

وتقول الأغنية عن آلام الغربة:

آه ويح الغريب ماذا يقاسي
من عذاب النوى وماذا يعاني
كشفت لي غربتي سوأه الدنيا
ولات هنائها لعياني
كلما نالت لذة انذرتني
فتلفت خيفة من زماني
وإذا رمت بسمة لاح مرأي
وطني فاستفزني ونهاني
ليس في الأرض للغريب سوى
الدمع في السماء غير الأماني

أن اغنيتنا هذه تعود إلى الفن الغنائي اليمني الاصيل مع أن الحديث عن الفن الأصيل يدعونا إلى الأرتقاء بالأغنية اليمنية من مستوى الأداء الشعبي البسيط إلى مستوى الأداء العالي وتحسين الأداء الغنائي من القديم إلى الحديث وإدخال الآلات الموسيقية الجديدة.

البداية الحقيقية للشعر الغنائي والموسيقى اليمنية

كانت معركة إدخال الآلات الموسيقية الجديدة في الاغنية اليمنية تشغل كل فنان يمني، بضرورة تجديد الموسيقى مع المحافظة على التراث الشعبي والفن اليمني الأصيل والمحافظة على طابع الشعر الغنائي اليمني الجيد الذي امتلأت كلماته بالجرأة والإنسيابية والتدفق في غزارة وسهولة المعاني دون عوائق لغوية أو سدود تحدثها القافية.

إن هذه العملية ساعدت على فتح نافذة رحبة على انفتاح الثقافة والفن اليمني على الثقافة والفن العالمي ونشر الوعي بالفكر الحر، وتؤصل انتماء كل فنان يمني إلى حضارته اليمنية العريقة، وهذا ما جعل اغنتينا اليمنية والموسيقى اليمنية في طور نشأتها الأولى، تنتقل إلى المرحلة الثانية فيها نستشف الجديد الذي اضافه الفنان اليمني المعاصر، حيث نلاحظ فيها إدخال كل جديد ومفيد للفن اليمني.

وهنا تنقل إلى نموذج آخر من النماذج الموسيقية والغنائية التي تعامل معها الفنان اليمني الحديث، وسنحاول من خلاله أن نبين كيفية ونوعية الصياغة الفنية عند الفنان هذا مع ملاحظة أننا قلنا صياغة وليس معالجة والفرق بينهما، أن الأولى تعني الإبداع والابتكار والثانية تعني التعديل أو الإضافة إلى الأغنية التراثية.

إن دراسة التراث الموسيقى اليمني، والمدارس الفنية الحديثة بصبر يساعد على تطوير العمل الموسيقي والغنائي، حقاً أننا لانؤمن بأن التيارات الفكرية والفنية الآتية من الغرب ذات تأثير عميق في حياتنا، ولانؤمن باممية الثقافة، لأن لكل أمة ثقافتها الخاصة وتراثها الثقافي والفني،وقد تتلاقى الثقافات وقد تتقاطع، ولكن هناك ثقافة عالمية، عولمة تعد مسألة غير واقعية.

إننا نأخذ من الثقافات والفنون العالمية ما يتناسب مع التطور الحديث والتقدم التكنولوجي الحديث، مع الحفاظ على تقاليدنا وثقافتنا وفنوننا الأصيلة، رغم دخول موسيقى الفيديو كليب في الموسيقى ولأغنية اليمنية الحديثة إلا أننا مازلنا نحافظ على التراث اليمني الأصيل.

قصة قصيرة

أ.د. مطنوش

محمد حسين بيحاني

كان وكعادته أ.د. مطنوش أستاذ علم الفلسفة في الكلية يلقي محاضرته العقلانية بالصوت المرتفع والجهوري في بهو قاعة المحاضرات للطلاب في الكلية " ينبغي علينا إدراك هذه القضية وهي قضية القضايا والموضوع أنه لا يسعى المر الى ملاقاة الخطوب إلاّ إذا كان هناك مبدأ يعيش لأجله وهدف يتكبد كل عناء كي لا يحيد عنه .. أبنائي .. أعزائي يجب أن تعرفوا أن الإماء والعبيد لا يلدون إلاّ إماء وعبيداً فإذا أردنا تحرير الجيل القادم فلنبدأ بتحرير أنفسنا أولاً فنحن ما زلنا حتى الآن إماء وعبيداً وحياتنا مهددة ممن هم أقوى منا ".

وبينما كان يلقي محاضرته على الطلاب في القاعة يأتي عميد الكلية ويفتح باب القاعة بطريقة بربرية وينظر إليه نظرة شماتة " السيارة بإنتظارك يا حضرة الاستاذ الدكتور مطنوش .. لقد اوقفت احدى سيارات الاجرة لكي لا تتعب من الانتظار" ثم خرج وصفع الباب وراءه بشدة .

كان الطلاب مذهولين مما يحدث أمامهم ولكن الاستاذ الدكتور مطنوش لم يأبه لهذا التصرف وواصل حديثه :

"إن من الصعب على المرء أن يخسر كل من حوله بسبب مبادئه وأفكاره ولكن الأصعب والأقسى أن يلجأ الى المداراة ويكون ذلك سبباً في خسارته لنفسه ..

ابنائي أعزائي " يعزّ عليّ فراقكم .. كم أدرك الآن أني أدفع ضريبة قاسية ولكن من يحس أنه أشتاق إلي فأهلاً به في حي عمر المختار بالشيخ عثمان الذي سأمضي إليه".

أخذ يلملم أوراقه ويحزم كتبه ويمسح أطراف أصابعه من آثار الطباشير بعد أن محا آخر ما خطه على السبورة .

كانت خطواته بطيئة نحو الباب وقبل خروجه ألقى نظرة أخيرة على جميع طلابه والقاعة بنظرات ولمحات حركة "البانوراما" كان وجهه حزيناً ولكن لهيب الحماس لم ينطفئ في عينيه لا حظ مراقبة العميد له فجعل خطواته أكثر ثباتاً وإتزاناً لم يكن طلاب القاعة الذي خرج منها وحدهم من يحاولون التلصص ومعرفة ما يحدث حتى يطرد أستاذ الفلسفة كانت هناك عيون فضولية كثيرة حاولت استر اق السمع ومعرفة أي حوار يدور بين عميد الكلية والاستاذ في فناء ساحة الكلية كان الممر قد امتلأ بالطلاب الذين كانوا يعانقون أستاذهم بنظراتهم كان أحد الطلاب القريبين من الاستاذ الدكتور مطنوش يعرف سبب طرده من الكلية وأحس بما يعانيه زملاؤه أن الصمت حول هذا الموضوع سيسئ الى سمعة الاستاذ وستحوم حوله الاشاعات كان الاستاذ في طريقه نحو باب الكلية حين أندفع الطالب يشق طريقه بين زملائه وينادي على الاستاذ :

– يا أستاذ .. يا دكتور .. مطنوش .. لوسمحت .

ألتفت الأخير إليه وانتظره حتى أصبح في مقابلته فلاحظ العبرات التي تملأ عينيه ألتفت الطالب ليتأكد من وجود جميع الطلاب خلفه ثم قال :

– إسمح لي يا أستاذ أن أطرح سؤالاً أخيراً قبل رحيلك لماذا أعدم سقراط؟

ابتسم الاستاذ الدكتور مطنوش ونظر الى الطالب نظرة امتنان لأنه أدرك مغزى سؤاله .. فأجاب :

– لأنه أتهم بإفساد شباب أثينا.

كان ذلك آخر سؤال وآخر محاضرة تعلمها طلاب الكلية من أستاذ الفلسفة أ.د. مطنوش.

بن عمار: المرأة العربية هي امتداد لشجرة الدر

مسرحية تونسية تنتصر لشجرة الدر ضد الرؤية الذكورية

زهيرة بن عمار تتصدى للدفاع عن امرأة تعد علامة في التاريخ الإسلامي في أيام قرطاج المسرحية

تونس / متابعات :

دافعت الممثلة والمنتجة التونسية زهيرة بن عمار في مسرحيتها "شجرة الدر" التي عرضتها في اطار الدورة الثالثة عشرة لايام قرطاج المسرحية، عن كفاح هذه المرأة الطموحة التي تعد علامة في التاريخ العربي الاسلامي.

وقالت بن عمار بعد العرض الاخير للمسرحية الاحد الذي صفق له الجمهور طويلاً "المسرحية هي تحية الى المرأة التي اضطهدها الرجل وظلمها عبر التاريخ لا لشيء سوى لكونها انثى".

واضافت "رغم صعوبة النص الادبي قبلت تطويعه للمسرح لاني احببت شجرة الدر التي آمنت بالمرأة وبقدراتها فتمكنت بفضل ذكائها ومصالحتها مع انوثتها من انتزاع مكانتها وبسط نفوذها في زمن كان ينظر فيه للمرأة كعورة وامة تشترى وتباع في سوق العبيد".

وتابعت "المرأة في المجتمعات العربية الاسلامية اليوم هي امتداد لشجرة الدر حيث لا يزال ينظر اليها ككيان ناقص عقلاً وديناً" ونفت وجود مساواة بين الجنسين "لان المرأة لا تزال تعاني اضعاف الرجل في ادق تفاصيل الحياة اليومية".

وتروي المسرحية التاريخة قصة "شجرة الدر" المرأة الطموحة التي تولت مقاليد الحكم في مصر اثر وفاة زوجها الملك ايوب نجم الدين الصالح في عهد المماليك.

وكانت شجرة الدر اصلاً جارية اشتراها الملك الصالح وحين ولد ابنها خليل اعتقها وتزوجها.

وحين مات الملك عمدت الى اخفاء الخبر وحكمت اياماً مكانه لتصبح حاكمة على مصر وبلاد الشام والعراق واليمن.

لكن محاصرة الجميع لها وشعورها بأن الطامعين في الحكم يتحركون ضدها ويكيدون لها الدسائس دفعها الى الزواج من وزيرها عزالدين ايبك وتسليمه الحكم لكنه انقلب عليها فما كان منها الا ان استدرجته الى الحمام وقتلته قبل ان تلقى المصير نفسه على يد زوجته الاولى.

وهذا العمل المسرحي الذي كتب نصه الاديب التونسي عزالدين المدني هو اول عمل مسرحي تقدمه بن عمار باللغة العربية بعد ان عرفها الجمهور في ادوارها الاخرى ناطقة باللهجة المحلية.

واعتبرت الممثلة التونسية ان اعتماد لغة الضاد "رهان ذاتي عسير في زمن طغت فيه الاعمال المسرحية باللهجات المحلية".

وسبق لهذا العرض ان قدم في المغرب والجزائر ومصر والاردن وفرنسا.

يذكر ان الممثلة والمخرجة زهيرة بن عمار شاركت منذ 1976 في اعمال مسرحية كثيرة حصل عدد كبير منها على جوائز في مهرجانات عربية وعالمية من بينها "عشاق المقهى المهجور" و"سهرة خاصة" و"فاميليا" و"عرب" و"موال" و"كرنفال".

و"شجرة الدر" هي ثالث عمل مسرحي تنتجه بن عمار منذ توليها عام 2000 ادارة "شركة سنديانة للانتاج المسرحي" بعد "سنديانة" حول الفقر الذهني و"تركتك" التي تتناول تداعيات غياب رب الاسرة.

كما شاركت الممثلة التونسية في عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية والاعمال السينمائية من بينها "عصفور السطح" لفريد بوغدير و"صمت القصور" لمفيدة التلاتلي و"باب العرش" لمختار العجيمي.

وتركز الدورة الحالية لايام قرطاج المسرحية التي انطلقت الجمعة على دور المرأة في الفن الرابع "لتقطع مع الصورة السائدة تقول ان المسرح حكر على رجل المبدع وان المرأة فيه ممثلة لا غ " بحسب ما قال المنظمون.

وتستمر التظاهرة التي تحمل هذا العام شعار "ارادة الحياة من الشابي الى درويش" تسعة ايام حيث تنتهي في الثامن من كانون الاول / ديسمبر الجاري وتعرض خلالها 47 مسرحية من 16 دولة عربية وافريقية واجنبية.

الشاعر والمسرحي الانجليزي الكبير وليم شكسبير

عرض وترجمة : طارق السقاف

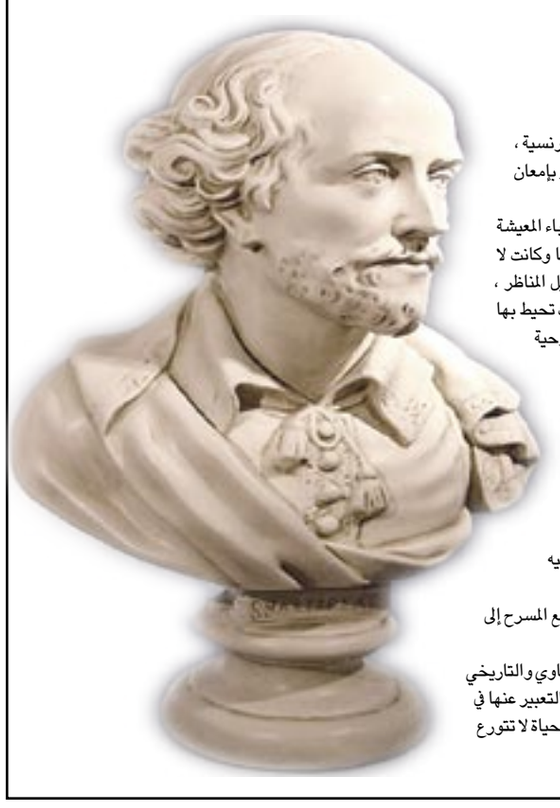

ولد وليم شكسبير في 26إبريل عام 1564م في مدينة "ستراتفورد أبون آفون "بإنجلترا.

وكان أبوه قد وفد إليها من قرية سنتر فيلد طلباً للرزق ، فاشتغل حيناً بالزراعة وبالتجارة حيناً آخر .

وأغلب الظن أن شكسبير دخل مدرسة القرية الابتدائية ودرس فيها اللاتينية وبعض الشي من الاغريقية والفرنسية ، وألم كذلك بالأدب الكلاسيكي القديم في لغتيه الأصليتين أو مترجماً إضافة إلى أن الذي يقرأ مسرحيات شكسبير بإمعان يجد أثر الكتاب المقدس واضحاً وجلياً فيها ، مما يدل على دراسة عميقة لهذا الكتاب .

ونظراً للظروف الصعبة الذي مر بها والده ، فقد أضطر الى إرغام وليم على ترك الدراسة ليساعد في تحمل أعباء المعيشة ، وعلى هذا فان شكسبير لم يكد يخرج من المدرسة حتى تلقته مدرسة الحياة ، فانطلقت روحه على سجيتها وكانت لا تفوته أية عروض مسرحية ، ولا شك إنه أعجب وداوم على مشاهدة التمثيل بما فيه من روائع العبر وجميل المناظر ، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تكوينه بعد ذلك . كما كانت للطبيعة آثار بالغة على نفسه ، خاصة إن بلدته كانت تحيط بها جنات فاتنة من الحدائق الغناء المليئة بالأشجار والمروج الخضراء حتى لنجد أثر ذلك في كثير من كتاباته المسرحية ، فالطبيعة ومدرسة الحياة كان لهما أكبر الأثر في تكوينه وصياغته بالإضافة إلى مالديه من استعداد فطري لفن كتابة المسرح.

وفي عام 1586م انتقل شكسبير الى لندن وظل مجهولاً بها حتى عام 1592م ولم يعرف تماماً ماذا كان وضعه قبل ذلك التاريخ ، أي منذ قدومه الى لندن . بدأ اسمه بالظهور كشاعر يذكر بالثناء خاصة عندما عاونه صديقه " ريتشارد فيلد " في نشر أول تباشير أعماله الشعرية " فينيس وأدونيس " عام 1593م وبعد ذلك بعام نشر قصيدة "لوكريس" .

وبدأ شكسبير يداوم على تغذية المسرح بكتاباته ، ومقارعة الأدباء ومناظرتهم خاصة في حانة "مرميد " التي كانت من أقدم النوادي الأدبية في أنكلترا واستطاع أن يشق طريقه إلى المسرح ... وذاع صيته وارتد عليه ذلك بالدخل الوفير حتى استطاع ان يسدد ديونه و يعيش حياة مستقرة .

ثم عاد أخيرا الى بلدته وأهله بعد أن حقق مكانة أدبية رفيعة ، وهناك لم ينقطع عن الكتابة بل استمر يتعامل مع المسرح إلى ان توفي في 23أبريل عام 1613م.

ترك لنا شكسبير مايقارب ستة وثلاثين عملاً مسرحياً تنقسم إلى ثلاثة أنواع : الكوميدي والتراجيدي "والمأساوي والتاريخي على أن أهم ما يميز ذلك الكاتب العظيم هو قدرته الفريدة على التغلغل داخل النفس البشرية إلى أقصى حد ، والتعبير عنها في يسر وسهولة ، كما أن لديه قدرة فائقة على الجمع بين المضحك والمحزن في آن واحد والموازنة بينهما ، مادامت الحياة لا تتورع عن الجمع بينهما في صعيد واحد وزمان واحد . وهذا ما جعل أعماله العظيمة تستمر قرناً من الزمن .

تركيا تحقق في نشر كتاب لمؤلف بريطاني ملحد

اسطنبول / متابعات :

أطلق المدعي العام التركي إجراءات قانونية للتحقيق مع أحد الناشرين في البلاد حول كتاب جديد للكاتب الملحد المعروف، ريتشارد داوكنز، بدعوى انه يحمل هجوماً على القيم الدينية ويحرض على الكراهية.

ومن المقرر وفقاً لـ CNN أن يتم الاستماع للناشر، إيرول كارسلان، للتحقيق معه حول ما ورد في الكتاب الذي يحمل عنوان "وهم الله" وذلك في وقت يستمر الضغط الأوروبي على أنقرة لتعديل قوانينها لناحية حرية الرأي بما يتوافق مع معايير القارة.

وسيقرر الإدعاء ما إذا كان الكتاب يحمل فعلاً في طياته "حضاً على الكراهية الدينية" و"إهانة للقيم الدينية" وفق ما جاء في التهم الرسمية الموجهة، وفي حال إدانة كارسلان فقد يتم الحكم عليه بقضاء عام كامل خلف القضبان.

ونقلت صحيفة "مليت" التركية أن كارسلان هو أيضاً مترجم الكتاب، وذلك وفق ما جاء في وكالة أسوشيتد برس. وقد أحيلت القضية إلى القضاء بعدما تقدم أحد القراء بدعوى يشير فيها إلى شعوره بـ"المهانة" بعد اطلاعه على الكتاب الذي نشر منذ يونيو وبيع منه ستة آلاف نسخة في تركيا حتى الآن.

نسخ من الكتاب

وتأتي التحقيقات ، حسبما ذكرت CNN ، في كتاب داوكنز البريطاني الجنسية، في وقت تواجه فيه أنقرة انتقادات عديدة بسبب ما يعتقد انه "استهداف" للكتاب والمثقفين بسبب آرائهم. ويضغط الاتحاد الأوروبي على تركيا الراغبة في الحصول على عضويته من أجل تعديل قوانينها المتعلقة بحرية الرأي، والتي يقول إنها تخالف المعايير الدولية التي يتبعها.

وكانت أنقرة قد تعهدت مؤخراً بتعديل أحكام قانون متشدد يجرم التشكيك بالهوية التركية أو إهانة مؤسسات الدولة.

وكان الكاتب التركي المرموق، والحائز على جائزة نوبل، أورهان باموق، أحد ضحايا هذا القانون بعد تصريحاته المتعلقة بحوادث القتل الجماعية التي تعرض لها الأرمن في ظل الإمبراطورية العثمانية مطلع القرن الماضي.

وسبق للقضاء التركي أن قضى عدة مرات في السابق بحجب مواقع إلكترونية، وفي مقدمتها موقع يوتيوب Youtube الشهير ومنع وصول متصفحي الإنترنت من تركيا إلى الموقع بكامله، وذلك بحجة وجود مشاهد تمثل إهانة لقيادات وطنية وتاريخية مثل الرئيس عبد الله غول ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، إلى جانب المؤسسة العسكرية.

وتعتبر إهانة أتاتورك عملاً غير قانوني ولا مشروع في تركيا، كما أن العديد من الصحفيين والكتاب الأتراك البارزين جرت محاكمتهم بمزاعم إهانة أتاتورك أو جرائم تتعلق بالتعرض للقومية التركية.